دراسة في البنية التركيبة لآيات الاحتجاج على اليهود في القرآن الكريم

م.م. صلاح الدين إبراهيم خلف التميمي
طالب دكتوراه بقسم اللغة العربية وآدابها،جامعة أصفهان، الجمهورية الإسلامية الإيرانية
Shaltmamam222@gmail.com
أ.د. محمد رحيمي (الكاتب المسؤول)
استاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، الجمهورية الإسلامية الإيرانية
rahimim65@gmail.com
أ.د. سرداد أصلاني
استاذ مشارك بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، الجمهورية الإسلامية الإيرانية
aslani@fgn.ui.ac.ir

تاريخ النشر : ٢٠٢٥/٩/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/١/٣ **تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١١/٢٩**

DOI: 10.54721/jrashc.22.3.1453

الملخص:

للقرآن الكريم سطوة لغوية، وكمال بياني، يجعله مهيمنا على النصوص أجمع، فهي عيال عليه، وخاضعة لسلطانه، ويتأتّى هذا الكمال من تناسق الألفاظ والمعاني، سواء خلال الجملة أو الآية أو السورة أو تعالق بعضها مع بعض خلال النصوص القرآنية أجمع.

حين تأثر اللغويون العرب حديثا بالمنهج البنيوي الذي ظهر في خمسينيات القرن الماضي، والذي يحاول أن يدرس النص اللغوي باعتباره متعالق الدلالة، من مقدمته إلى خاتمته، حاول اللغويون العرب تطبيق هذا المنهج على النصوص العربية، فبحثوا في العوامل اللغوية التي تساهم في ارتفاعه وهبوطه، ثمّ توجهوا لدراسة النص القرآني باعتباره نصا مكتمل اللغة، متواشج الدلالات، ففتشوا عن العلاقات التي تربطه وتصنع منه نصا متكاملا معجزا، ابتداء من أصواته إلى تركيبه، وما يتخللهما من جوانب لغوية، وهذه الدراسة تسير على هذا المنهج، وتختص بآيات الاحتجاج على اليهود في القرآن الكريم، وهو الخطاب الموجه لهذه الأمة باختلاف مسمياتها، لما لهم من تكرر في القرآن الكريم، ولكثرة الاحتجاج عليهم فيه، وهذه دعوة واضحة من قبل الله سبحانه لتعلم فنون الاحتجاج والجدال في الحق، خصوصا على أصحاب الديانات المنحرفة، وعلى رأسهم اليهود، الذين قتلوا أنبياء الله، وبدلّوا دينه. واختصت الدراسة بالجانب التركيبي، باعتباره جانبا دلاليا لغويا مهما، نستطيع من خلاله تلمس قوة الاحتجاج وموارده.

الكلمات المفتاحية : النقد البنيوي ، اليهود ، البنية التركيبة ، الاحتجاج .

A Study of the Structural Composition of the Qur'anic Verses of Argumentation against the Jews

Assistant instructor. Salah al-Din Ibrahim Khalaf Al-Tamimi
PhD student, Department of Arabic language and literature, Isfahan University, Islamic Republic of Iran
Prof.Dr. Mohammad Rahimi (responsible writer)
Department of Arabic language and literature, Isfahan University, Islamic Republic of Iran
Prof.Dr. Sardad Aslani
Department of Arabic language and literature, Isfahan University, Islamic Republic of Iran

Abstract:

The Holy Qur'an has linguistic power and declarative perfection, which makes it dominant over all texts, as they are dependent on it and subject to its authority. This perfection comes from the consistency of words and meanings, whether within a sentence, verse, or surah, or their interrelation with each other throughout all Qur'anic texts.

When Arab linguists were recently influenced by the structuralist approach that appeared in the 1950s, which attempts to study the linguistic text as being related to meaning, from its introduction to its conclusion، Arab linguists tried to apply this approach to Arabic texts. They investigated the linguistic factors that contribute to its rise and fall. Then they went to study the Qur'anic text as a complete text of language, with connotations. They searched for the relationships that bind it and make it a miraculous, integrated text, starting from its sounds to its structure. And the linguistic aspects that intersect between them, and this study follows this approach, and specializes in verses protesting against the Jews in the Holy Qur'an, which is the speech directed to this nation, regardless of its names. Because of their repetition in the Holy Qur'an, and because of the many protests against them in it, this is a clear invitation from God Almighty to learn the arts of protest and debate about the truth, especially against those with deviant religions, led by the Jews, who killed the prophets of God and changed His religion. The study focused on the syntactic aspect, as it is an important linguistic semantic aspect, through which we can sense the strength and resources of the protest .

Key words: structural criticism, Jews, structuralism, protest.

المقدمة

كان للبنية التركيبية في اللسان البشري أهمية كبيرة، وخصوصا لدى الباحثين اللسانيين، وباختلاف مذاهبهم ومدارسهم، فهي الجوهر الذي دارت حوله الدراسات، ولقد ارتبطت هذه العناية بطبيعة البنية التركيبية بوصفها بؤرة الانصهار والتوليد لعدد لا حصر له من البنى اللسانية، وهي كذلك الرابط الضمني بين التمثيل الصوتي وبين التمثيل الدلالي اللساني، وهي في جوهرها تقوم بتصوير براعة المتكلم الناطق بلغته، وقدرته على استعمالها وتطويعها بحيث يتمكن من التعبير عن فكرته وقصده(١).

حين ظهرت البنيوية في القرن الماضي أحدثت انتقالة نوعية في مستوى وطبيعة الدراسات اللغوية، وتتمثل هذه الانتقالة بنظرتها إلى النصوص الادبية نظرة كلية، قائمة على تواشج العلاقات بين تراكيبها، وحاول العلماء جاهدين الكشف عن أسرار التراكيب في النصوص، ومعرفة وشائجها، وترابطها داخل النصوص باعتبارها كلٌّ قائم بذاته، يدور في فلك خاص به، ويؤسس لمفرادته بنفسه، بعيدا عن تأثير سلطة خارجية أخرى.

والدلالة اللغوية نتاج لـ «مجموعة من العلاقات الحية المتنامية وليست مجرد رصفٍ للألفاظ بلا تعلق فيما بينهما، وأنّ هذهِ العلاقات تبرز من طريق الصنعة التي يُستعان عليها بالفكرة والروّية والذوق»(٢)، فالألفاظ بمفردها لا تشكل الغرض المطلوب من الملفوظ، ونستطيع أن نشببها بأجزاء البيت، فكل جزء يمثل نفسه، وبتوافق هذهِ الاجزاء تكتمل الدلالة، وهذا ما أشار إليه سيبويه، حيث أدرك أن الدلالات والبنى العميقة تتجمع وراء الظواهر اللسانية الشكلية، فأخذ يفسر السلوكيات والأنماط الكلامية التي تصنعها التراكيب(٣)، فسيبويه عقد أبوابا للحذف، واستشهد في كل باب بالقرآن الكريم وكلام العرب، يقول: «وهذا باب ما يكون فيه المصدر حينا لسعة الكلام والاختصار...وإنّما أضمروا ما كان يقع مُظهرا استخفافا، ولأنّ المخاطب يعلم ما يعني، فجرى بمنزلة المثل، كما تقول لا عليك، وقد عرف المخاطب ما تعني، أنّه لا بأس عليك، ولكنه حذف لكثرة هذا في كلامهم»(٤)، فهو يحاول أن يبتعد عن سطحية التركيب منتقلا إلى البنى العميقة لينظر دلالة الجملة رابطا بين المعنى والتركيب

إنّ طبيعة اللغة تقوم على أمرين:

اولا: المفردات، أي الألفاظ قائمة بذاتها

ثانيا: التراكيب، وهي محطّ الإفادة التي يرتجيها المتكلم، ويطلبها المتلقي (٥).

ويعرف التركيب على أنّه «ضمّ كلمةٍ إلى أخرى فأكثر» [٦] نفسها، والتركيب يقابل الإفراد، لأنّه «يشمل ما تركب من كلمتين أو أكثر وأصبح لهيأته التركيبية سمة خاصة يعرف بها ويؤدي وظيفة نحوية» [٧]. والتراكيب نوعان:

١- التركيب الأصغر: وهو تركيب الجملة بنوعيها، وهي: «أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر» [٨]، وتتركب الجملة بطبيعة الحال من ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: «المسند والمسند إليه والإسناد، وقد تضاف لها عناصر أخرى حين لا تكتفي العملية الإسنادية بذاتها» [٩].
٢- التركيب الأكبر: وهو ما يسمى بـ (نحو النص)، أي النظر إلى النص كاملا بوصفه وحدة تركيبية لها خصائص ومميزات وإحالات يختص بها وحده دون غيره من النصوص.

وهذا الاتجاه ظهر حديثا في الدراسات الغربية، وهو يقترب في بعض تصوراته من المنهج البنيوي، فكلاهما يدرسا النص متكاملا، ويحاولا الربط بين أجزائه من خلال بعض المرجعيات اللغوية، ومن خلال أدواته المستعملة في النص، وبحسب مستويات اللغة المختلفة، ومن ثم الكشف عن أسراره اللغوية، والمعنى العام من إنشائه، ولعلّ أكثر نقطة يختلفا فيها هي المرجعية الخارجية للمفردات والتراكيب، فالبنيوية تؤمن بعزل النص عن محيطه، ونحو النص يربط بينهما.

وهذهِ الدراسة تتبنى الجانبين، فهي مزاوجة بين التراث اللغوي العربي، واللسانيات الحديثة، إذ أنّها تبدأ من الجمل لتكشف عن النص بأكمله، حيث أنّ آيات الاحتجاج تمثل نصا متكامل الأجزاء، فنقطة الدراسة الأولية هي التركيب الأصغر (الجملة)، ثم تحاول أن تربط بين الجمل المتشابهة وتحصي تواترها، لتكشف عن كثرة بعض الجمل وقلة الآخر، وهو ما يؤسس لمعنى دلاليا يشمل النص الاحتجاجي بأكلمه. وفي ما يلي دراسة تقريبية تكاد تحيط بجميع الآيات القرآنية التي مثلت الاحتجاج القرآني على اليهود من جنبة تركيبية خالصة.

المبحث الأول

أولا : بنية الجملة الخبرية ودلالتها:

الجملة الخبرية لها تمثلان: جملة اسمية، وهي الجملة التي تبدأ بالاسم المرفوع وتحتاج لخبر يتممه، والجملة الفعلية التي تبدأ بفعل وتحتاج لفاعل وقد تحتاج لمفعول به.

أ/ الجملة الاسمية: وهي الجملة التي يتصدرها اسم مرفوع، وتتكون من المبتدأ والخبر، والمبتدأ اسم مرفوع يبتدأ به الكلام، وهو «الاسم الذي يقع في أول الجملة، لكي نحكم عليه بحكم ما، وهذا الحكم الذي نحكم بع على المبتدأ هو الذي نسميه الخبر؛ فهو الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمّ معناها الرئيسي» [١٠].

وهو لم يكن مبتدأ لموقعه في بداية الكلام، ولا كان الخبر خبرا لذكره بعد المبتدأ، بل كان المبتدأ كذلك لأنّه مسندٌ إليه ومثبت له المعنى، وكان الخبر كذلك لأنّه مسندٌ ومثبتٌ به المعنى [١١].

وتتنوع الجملة الاسمية تبعا لدخول الحروف والأفعال الناسخة عليها، وتبعا لإثباتها ونفيها. وبعد تتبع الجمل الاسمية في آيات الاحتجاج وجدنا أنّها لا تبتعد عن الأنواع الآتية:

١: الجملة الاسمية المثبتة:

١- ١: الجملة الاسمية المجرّدة من النواسخ:
وهي الجملة التي لا يتصدرها حرفٌ مشبهة بالفعل أو ما يشبهه كـ (إنْ)، ولا فعلٌ ماضٍ ناقص، وقد تواترت هذه الجمل في آيات الاحتجاج على اليهود في القرآن الكريم (١٠٩ مرة)، ومن مواردها قوله تعالى: « بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨١) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٨٢)» [١٢]، في الآيتين الكريمتين ست جمل اسمية، وهي (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً) من اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ، والجملة الفعلية (كَسَبَ سَيِّئَة) في محل رفع خبر، و(فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ)، اسم الإشارة مبتدأ، أصحابُ خبر، و(هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)، هم مبتدأ وخالدون خبر، و(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ) فيها جملتين الاسم الموصول (الذين) مع خبره الجملة الاسمية (أولئك أصحاب)، وجملة (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) المبتدأ (هم)، والخبر (خالدون).

وقد تكررت الجملة الاسمية المبدوءة بالضمير المنفصل الدال على المخاطب (أنتم) بحدود (١٢ مرة)، وتكررت الجملة الاسمية المبدوءة بضمير (هم)، ثمانية مرات، مع تكرر جملة (هم يعلمون) وحدها أربع مرات، وفي جميع هذه الموارد كانت الجمل الآنفة في محل نصب حال، إلا في موضعين، وهي :

الضمير	تواتره
أنتم	وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ،وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ،وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ، وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ، وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ،وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ،وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
هم	وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَهُمْ مُعْرِضُونَ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُون، وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ، وَهُمْ كُفَّارٌ ، وَهُمْ يَسْجُدُونَ

فجميع الجمل الاسمية في الأمثلة السابقة خرجت للحالية، وتكرر الإخبار بالفعل (تعلمون- يعلمون) ست مرات، وسنتابع مثالا من المكرر من كل مجموعة.

- « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [١٣].

الجملة اسمية مبدوءة بضمير منفصل للمخاطب، ويشير إلى علماء اليهود لا عوامهم؛ لأنّ سياق الآية يخبر بهذا، والعلم هنا علم مخصوص لا عام، ويرى ابن عاشور أنّها أبلغ في النهي، يقول: «وقَوْلُهُ ﴿وأنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢)حالٌ وهو أبْلَغُ في النَّهْيِ لِأنَّ صُدُورَ ذَلِكَ مِنَ العالِمِ أشَدُّ فَمَفْعُولُ تَعْلَمُونَ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ ما تَقَدَّمَ، أيْ وأنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ أيْ لَبْسَكُمُ الحَقَّ بِالباطِلِ» [١٤].

وعلم اليهود في هذا المقام هو علمٌ مقصور بالنبي الخاتم صلى الله عليه وآله وسلم، لأنّ سياق الآيات لا تدل على علمهم من جانب، ومن جانب آخر كرر القرآن الكريم وصفهم بمجانبة العقل والصواب، مستعملا أسلوب الاستفهام التعجبي وهو قوله تعالى:« أَفَلَا تَعْقِلُونَ» في ثلاثة مواضع، وقوله تعالى: « لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» في موضع واحد، يقول الطبرسي: «وقيل معناه وأنتم تعلمون ما نزل ببني إسرائيل من المسخ وغيره فإن قيل كيف يجوز أن يكون هؤلاء عارفين بنبوة محمد وذلك مبني على معرفة الله وعندكم أن من عرف الله لا يجوز أن يكفر وهؤلاء صاروا كفاراً وماتوا على كفرهم؟ قلنا لا يمتنع أن يكونوا عرفوا الله على وجه لا يستحقون به الثواب لأن الثواب إنما يستحق بأن ينظروا من الوجه الذي يستحق به الثواب فإذا نظروا على غير ذلك الوجه لا يستحقون الثواب فعلى هذا يجوز أن يكونوا عارفين بالله والتوراة وبصفات النبي صلى الله عليه وسلم وإن لم يستحقوا الثواب فلا يمتنع أن يكفروا. وقال بعض أصحابنا استحقاقهم الثواب على إيمانهم مشروط بالموافاة فإذا لم يوافوا بالإيمان

لم يستحقوا الثواب فعلى هذا يجوز أن يكونوا عارفين وإن لم يكونوا مستحقين لثواب يبطل بالكفر والمعتمد الأول» [١٥].

وأمّا الطوسي فيرى أنّ علمهم هو من قبيل علم الكاذب بكذبه، فيظهرون غير ما يبطنون في أنفسهم، يقول: «يكون قوله: { وأنتم تعلمون } معناه أنكم تعلمون أنكم تظهرون خلاف ما تبطنونه. وهذا أسلم من كل وجه على أصلنا. ويمكن أن يقال: معنى قوله: { وأنتم تعلمون } أي عند أنفسكم، لأنهم إذا كانوا يعتقدون أنهم عالمون بالتوراة، وبأنه من عند الله، وفيها ذكر النبي، فهم عالمون عند انفسهم بنبوته، لكن يكابرون» [١٦] التبيان الجامع لعلوم القرآن

فعلم اليهود لا يبتعد عن علم جزئي، وخاص بنبوة رسول الله، وهم مع هذا كلّه لا يقرون بنبوته مع استيقان أنفسهم ببعثته ورسالته.

- قوله تعالى: « أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» [١٧] .

تقترب دلالة هذا النص عن النص السابق (وأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)، غير أنّ ضمائر الرفع تختلف في دلالتها، فأنتم للمخاطبين وهم للغائبين، وصفة العلم في الموضعين تكاد تكون واحدة، فهم عالمون بتحريفهم، مطلعون على شنع أفعالهم، يقول الطبري: «(وَهُمْ يَعْلَمُونَ) أي يعلمون أنهم في تحريفهم ما حرّفوا من ذلك مبطلون كاذبون. وذلك إخبار من الله جل ثناؤه عن إقدامهم على البهت، ومناصبتهم العداوة له ولرسوله موسى صلى الله عليه وسلم، وأن بقاياهم من مناصبتهم العداوة لله ولرسوله محمد صلى الله عليه وسلم بغياً وحسداً على مثل الذي كان عليه أوائلهم من ذلك في عصر موسى عليه الصلاة والسلام» [١٨].

وتتابع الجمل الفعلية (يسمعون ←يحرفون← عقلوه) وختامها بالجملة الاسمية (هم يعلمون) تحمل دلالة القبح مع العلم الدائم به، فتكررت الأفعال مع العلم ببطلانها، «وهم يَعْلَمُونَ حالٌ مِن فَرِيقٌ وهو قَيْدٌ في القَيْدِ يَعْنِي يَسْمَعُونَهُ ثُمَّ يَعْقِلُونَهُ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ وهم يَعْلَمُونَ أنَّهم يُحَرِّفُونَ، وأنَّ قَوْمًا تَوارَثُوا هَذِهِ الصِّفَةَ لا يُطْمَعُ في إيمانِهِمْ لِأنَّ الَّذِينَ فَعَلُوا هَذا إمّا أنْ يَكُونُوا آباءَهم أوْ أبْناءَهم أوْ إخْوانَهم أوْ بَنِي عَمِّهِمْ فالغالِبُ أنْ يَكُونَ خُلُقُهم واحِدًا وطِباعُهم مُتَقارِبَةً كَما قالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلامُ ﴿ولا يَلِدُوا إلّا فاجِرًا كَفّارًا﴾» [١٩].

١- ٢ : الجملة الاسمية المنسوخة

قد تدخل بعض الألفاظ على الجملة الاسمية، فتفرض عليها بعض التغيرات في المعنى والحركة والتصدر في الكلام، وتسمى نواسخ الابتداء، ومن هذهِ الألفاظ (كان وأخواتها)، و(إنّ وأخواتها)، و(ظنّ وأخواتها)، و(كاد وأخواتها)، فالجملة الاسمية عند دخول النواسخ يصيبها التغيير، نحو قول المتنبي:

فإذا كَانَتِ الّنفُوسُ كبارًا تَعِبَتْ فِي مُرَادِهَا الأجْسَادُ

فالمبتدأ أصبح اسم كان مرفوعا، وليس له صدارة كلامية، وصار خبره منصوبا، وتسمية اسم كان وخبرها اصطلاحات نحوية، لا علاقة لها بالمعنى مطلقا، فالنفوس اسما للذات لا لكان، وكبارا خبرا للنفوس كذلك. فـ «النواسخ بحسب التغيير الذي تحدثه ثلاثة أنواع: نوع يرفع اسمه وينصب خبره - فلا يرفع فاعلا، ولا ينصب مفعولا - مثل: (كان وأخواتها)، ونوع ينصب اسمه ويرفع خبره، مثل: (إن وأخواتها)، ونوع ينصب الاثنين ولا يستغنى عن الفاعل؛ مثل: (ظن وأخواتها). ولكل نوع أحواله وأحكامه المفصلة في بابه الخاص [٢٠].

ولم يشر القدماء جهرا إلى أنّ النواسخ تنقل الجملة الاسمية إلى فعلية أو العكس، بل تركوا الأمر عائما، غير أنّ وضع النواسخ في المصنفات النحوية بعد إتمام الحديث عن الجملة الإسمية دائما يشير إلى بقاء اسميتها، ولعل في كلام سيبويه الآتي ما يؤيد اسميتها كذلك، يقول: «وممّا يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقا، وليت زيدا منطلقٌ، لأنّ هذا يحتاج لما بعده كاحتياج المبتدأ إلى الخبر» [٢١]. وللدكتور أوس الشمسان رأي مهم في هذا الموضوع: «أما كان الداخلة على المبتدأ والخبر فهي تعد من جملة موسعات الجملة الاسمية وهي قد تخلت عن دلالتها على الحدث المقتضي للفاعل وصارت مجرد عنصر زمني يقيد علاقة المبتدأ بالخبر، وكذلك أخواتها انتقلن من الدلالة المعجمية إلى الدلالة الوظيفية بدخولهن على عنصري الجملة الاسمية التي لا تفقد اسميتها بمجرد تصدر أداة أصلها الفعل كما لا تفقد اسميتها بتصدر حرف مثل (إنّ) المحمول في عمله على الفعل. ولو أن مجرد التصدر الشكلي يكفي لعدت جملة الشرط في مثل قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) جملة اسمية» [٢٢].

١-٢- ١- الجملة الاسمية المثبتة المنسوخة بـ (كان وأخواتها):

تواترت الجملة الاسمية المنسوخة بـ (كان وأخواتها) غير ليس، وغير التي سبقها نفي ظاهر أو ضمني، ٥٣ مرة، وحسب الجدول الآتي :

الفعل الناقص المثبت	عدد تواتره	النسبة
كان	٤٩	%٩٤,٢٣

مادام	٢	%٣,٨٤
لا يزال	١	%١,٩٢
ظلّ	١	%١,٩٢
المجموع	٥٣	%١٠٠

ومن مواردها قوله تعالى: «وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (٢٥)» [٢٣]، ومنه كذلك قوله تعالى: «قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» [٢٤]، فـ «لن حرف نفي ونصب واستقبال ونبرح فعل مضارع ناقص منصوب بلن واسمها ضمير مستتر تقديره نحن وعليه متعلقان بعاكفين وعاكفين خبر نبرح» [٢٥].

١- ٢- ٢- الجملة الاسمية المثبتة المنسوخة بـ (إنّ وأخواتها)

إنّ وأخواتها من نواسخ الابتداء، وهي تجعل المبتدأ منصوبا ويسمونه بعد دخولها اسم أنّ، وتجعل الخبر مرفوعا ويسمونه خبر إنّ، وأخواتها خمس، (لعل، ليت، كأنّ، لكنّ، أنّ)، ولكلّ منهن دلالة خاصة به، وقد تواترت هذهِ النواسخ (٦٥ مرة)، وكما موضح بالجدول الآتي:

الحرف المشبه بالفعل	عدد تواتره	النسبة
إنّ	٦٧	%٦٦,٣٣
أنّ	١٧	%١٦,٨٣
لعل	١٠	%٩,٩٠
لكنّ	٥	%٤,٩٥
كأنّ	٢	%١,٩٨
المجموع	١٠١	%١٠٠

ولعلّ كثرة تواتر (إنّ وأنّ) يرجع إلى أمور كثيرة:

١- دلالتها على التوكيد، ،فهما لتوكيد النسبة؛ نسبة الاسم إلى الخبر، وكذلك لنفي الشك عنهما والإنكار لهما[٢٦]، والكلام الاحتجاجي يكتمل بكثرة مؤكداته؛ لأنّ الخصم أمّا شاكٌّ أو معاندٌ، وكلاهما قد لا يقنعه الخطاب غير المؤكد.

٢- يفيدان ربط الجمل، وتعالق الكلام ببعضه، وهي وظيفة تكاملية، «فأنتَ ترى الكلام بها مستأنفا غير مستأنفٍ، مقطوعا موصولا معا» [٢٧].

٣- تقترن بالضمير (ضمير الشأن)، فـ«تراه –أي ضمير الشأن- لا يصلح حيث يصلح بها» [٢٨]، وهذا التآلف يضفي جمالية وقوة على الملفوظ.

٤- تقومان بوظيفة تهيئة، فهما تهيئان النكرة لأن تكون مبتدأ، أي يُخبر عنهما بخبر يأتي بعدهما [٢٩]، ومثال تواردهما قوله تعالى: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (٨)» [٣٠]، فنلاحظ أنّ كلّ آية اشتملت على أداة التوكيد (إنّ)، لتؤكد شدة عذاب الله، وغناه سبحانه عنهم.

وأمّا قوله تعالى: « فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» [٣١]، فمع التوكيد أفادت وظيفة جمالية، وهي الربط بين العفو والصفح ونتيجته وهي حبّ الله سبحانه لهذين الخصلتين ومن يتقلد بهما، فهو أمرّ لنبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعفو عن اليهود المتصفين بالخيانة، والذين يحرفون كلام الله سبحانه وتعالى.

ولتمثيل اتصال إنّ بالضمير، نستشهد بقوله تعالى: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»[٣٢]، حيث أتلفت مع ضمير (الياء) التي مرجعها الضمير (الكاف) في الآية التي سبقتها، والدال على الجمع، ولعل هذهِ الانتقالة من الجمع للمفرد يحكمها السياق من جانب، واختلاف القصد من جانب آخر، ففي استعمال الكاف في قوله تعالى: «كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى» [٣٣]، فـ (رزقناكم)، تدل على رزق الله مع واسطته من الناس وغيرهم، فاحتاج السياق للكاف، أمّا في الآية التي تلتها، والتي ابتدأت بـ (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ)، تحول الضمير من الجمع إلى المفرد مع أنّ القائل واحد وهو الله سبحانه؛ والسبب هو حصر المغفرة في هذا المورد بالله سبحانه، فهو وحده الغفار الرحيم، لو شاء عذّب ولوشاء رحم.

أمّا (ظنّ وأخواتها)، فوردت بقلة، فبلغ تواتر (ظن)، ثلاثة مرات، و(حسب) مرتين، ومن الأمثلة قوله تعالى: « وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ» [٣٤]... ومنها قوله تعالى: «وَإِذْ نَتَقْنَا

الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» (٣٥)

٢: الجملة الاسمية المنفية: النفي وهو ضد الاثبات، ويتحقق غالبا بأدوات النفي، وهذه الأدوات أمّا أن تكون ناسخة، فتنسخ حكم الجملة الإعرابي والمعنوي، نحو (ليس، وما الحجازية)، وأمّا أن تكون غير ناسخة، فيبقى المبتدأ والخبر على رفعهما، وتضيف لها دلالة جديدة، نحو (لا المهملة).

وفي ما يأتي جدول بأدوات النفي الداخلة على الجمل الاسمية:

الأداة	التواتر	النسبة
لا	٩	%٤٠,٩٠
ما	١١	%٤٥,٤٥
إنْ	١	%٤,٥٤
ليس	٢	%٩,٠٩
المجموع	٢٢	%١٠٠

فالملاحظ على الجدول أنّ الجمل الاسمية المنفية في نصوص الاحتجاج هي (٢٢) جملة، ونسبتها تقريبا عشرون بالمئة قياسا بنسبة الجمل المثبتة البالغة (١٠٩) جملة، ومن مواردها قوله تعالى: «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هم يُنْصَرُونَ» المتكررة مرتين في سورة (البقرة: ٤٨ و١٢٢)، فالنفي فيهما بـ (لا) الداخلة على الجملة الاسمية، وفي انتقال الخطاب من الفعلية (لا تجزي← لا يقبل← لا يؤخذ) إلى الاسمية (لا هم ينصرون) دلالة على أنّ من يرتكب هذهِ الأفعال القبيحة والبعيدة عن المروءة، لا يتم له النصر المتصف بالثبات والديمومة، فالجملة الاسمية ثابتة مستقرة، والفعلية حادثة متغيرة.

ومن مورادها أيضا قوله تعالى: « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» المتكرر مرتين، في سورة البقرة آية: ٧٤ و٨٥، وهو نفي صفة غفلة الله عن أفعال اليهود، فالله تعالى مطلع عليهم عالم بنواياهم، يكيد لهم كما يكيدون، ويخذلهم كما يتخاذلون.

ب/ الجملة الفعلية: هي الجملة الخبرية التي يتصدرها الفعل بكلّ أنواعه، ولا تخلو من كون فعلها لازما أو متعديا، واللازم ما اكتفى بالفاعل فقط، والمتعدي ما تجاوز الفاعل إلى المفعول به، وقد يتحول كل من الفعلين الآنفين من حالة المعلوم إلى المجهول، فيكون ما بعده نائبا للفاعل، ويسمى الفعل الذي لم يسم فاعله، ولقد بلغ تواتر الجملة الفعلية (١٣٣٥). والجملة الفعلية أمّا أن تكون مثبتة أو منفية:

١- **الجملة الفعلية المثبتة**: وهي الجملة التي تبتدأ بالفعل مباشرة من غير أن تسبقها أداة نفي، فيكون زمن الفعل مساويا لصيغته الصرفية، فيدل (فَعَلَ) على زمن سبق زمن التكلم، و(يَفْعَل) على الحال أو الاستقبال بحسب القرينة التي تبين دلالته.

لقد بلغ عدد الجمل الفعلية المثبتة في آيات الاحتجاج بحدود (١٢٤٠) جملة، وهي نسبة كبيرة قياسا بالجمل الفعلية المنفية البالغة (٧٩) جملة، ومن مواردها قوله تعالى: «مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ» [٣٦]، ومنه قوله تعالى: « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» [٣٧]، ففي الآية الكريمة تكررت جملتان فعليتان مثبتتان، وهما (آتينا موسى الكتاب، وأهلكنا القرون الاولى).

٢- **الجملة الفعلية المنفية:** بلغ عدد الجمل الفعلية المنفية بحدود (٧٩) جملة، وتواتر أربع أدوات في سياقها، وهي: (لا، ما، لن، لم)، وكما هو موضح في الجدول التالي:

الأداة	عدد التواتر	النسبة
لا	٣٨	%٤٨,١٠
ما	١١	%١٥,١٨
لن	١٧	%٢١,٥١
لم	١٢	%١٥,١٨
المجموع	٧٩	%١٠٠

والملاحظ على الجدول قلة تواتر الجمل الفعلية المنفية قياسا بالمثبتة بنسبة كبيرة، ولعل السبب الرئيس هو أنّ الاحتجاج لا يتكئ على النفي في تثبيت الحجة، بل على

العكس من ذلك تماما، لأنّه يحتاج إلى دلالة الطلب والأمر؛ لأنه يدعو إلى التفكر والتدبر، فالحجة بالجمل المنفية تكون داعمة ومساندة لا أصلية، ومن جانب آخر أنّ عبارات الاحتجاج غالبا يُراد منها تقديم الحجة لا نفي شيء يقدمه الخصم، فالنفي غالبا لا يُؤتي بثمار النصر، بل هو جانب من ضعف الحجة، ومثاله قوله تعالى: «وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (٣٨)، فالآية الكريمة تشمل خمسة جمل فعلية، أربعة منها في حال الاثبات، وواحد في حال النفي، والحجة هنا بالقصة والاخبار عن الماضي حاضر فيها، ولذلك جاءت بصيغة الفعل الماضي، وهو سبب آخر لكثرة الجمل الفعلية، حيث أنّ الاخبار عن أمر قد وقع، يتطلب الاتيان بفعل الأمر عادة.

المبحث الثاني/ الجملة الطلبية ودلالتها:

تقسم الجملة بحسب الصدق والكذب إلى قسمين: جملة طلبية وجملة إنشائية، والطلبية هي الجملة التي ليس لها تحقق في الخارج، لأنها غير واقعة بعد، وإنّما يتوقع حصولها بعد صياغتها، وهي عكس الخبرية؛ فالخبرية تحتمل الصدق والكذب، ولها تحقق في الخارج إذا حُكم بصدقها.

ولا يصح أن يقع الطلب من غير تصور؛ لأنّه «يستدعى مطلوبا لا محالة، ويستدعي فيما هو مطلوبه أن لا يكون حاصلا وقت الطلب» (٣٩)، وهو قسمان: (٤٠)

١- قسم ممكن الحصول
٢- غير ممكن الحصول

والجملة الطلبية بحسب معاني صياغتها نوعان: «طلب بالكلام وطلب بالأداة، والطلب بالكلام هو طلب الفعل نحو صيغة (أفعل) أو (فَعَال) نحو (تَرَاك) أو (نَزَال) ببناء المصدر، والطلب بالأداة نحو أدوات الاستفهام، وأدوات التحضيض وأدوات النداء وأدوات التمني، وادوات الترجي، وأدوات النهي، وأدوات الأمر» (٤١).

تنوعت أنماط الطلب في آيات الاحتجاج، وتناسقت صورها وأمكنتها بالنسبة للنظم القرآني، فورد الأمر بحدود (١٨٨) مرة، وأمّا النهي فورد بحدود (١٧) مرة، وأمّا الاستفهام فورد بحدود (٢٧) مرة، وأمّا النداء فورد بحدود (٢٢) مرة.

١- الأمر: وهو طلب القيام بالفعل على وجه الاستعلاء والإلزام (٤٢)، وعرّفه العلوي بقوله: «هو صيغة تستدعي الفعل، أو قول يُنبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء» (٤٣).

وللأمر صيغ أربعة، وهي: فعل الأمر، الفعل المضارع المقرون بلام الأمر، اسم فعل الأمر، المصدر النائب عن فعل الأمر)، ولم يرد في آيات الاحتجاج إلا صيغة فعل الأمر وبحدود (٩٥ مرة، ومن مواردها قوله تعالى: « وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ

وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [٤٤]، وقوله تعالى: «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ» (البقرة: ٨٤)، وقوله تعالى: «وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» [٤٥].

وفي استعمال الفعل (اضرب) في سورة البقرة والأعراف نتيجة مختلفة من حيث اللفظ، واحدة من حيث التحقق، ويرجع السبب إلى السياق في كلا السورتين، قال تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» [٤٦]، أمّا في سورة المائدة فقال سبحانه: «وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا» [٤٧]، فالحادثة واحدة، والتعبيران مختلفان، فالانفجار هو اندفاع الماء بقوة، والانبجاس جريان ببطئ، ويرجع السبب إلى سياق السورتين، فالانفجار والانبجاس تحقق في الحادثة نفسها، لكن الأمرين مختلفان زمنا، فبدأ الانفجار ثم قلّ الماء فانبجس، وهذا حال جميع العيون، غير أن استعمال الألفاظ راجع إلى موضع الآيتين في السورتين، فسياق الآيات في سورة البقرة كان سياق تفضل وتكرم على بني إسرائيل (انجيناكم من آل فرعون، فرقنا بكم البحر فأنجيناكم، فضلتكم على العالمين)، أمّا الاعراف، فمع التكريم كان المقام مقام تقريع وتأنيب لهم، لأنّهم أرادوا من موسى أن يجعل لهم أصناما آلهة «فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ» [٤٨]، ولذلك ورد في سورة الاعراف (انبجست)، ليشعرهم أن العصيان يسبب قلة الخيرات وتناقصها [٤٩].

ويجد الدكتور فاضل السامرائي ما يؤيد هذا تقديم السجود في البقرة، وتأخيره في الأعراف، فلما أراد الله أن يكرمهم أمرهم بالسجود أولا، لان المقام مقام تكريم محض، ولمّا أراد سبحانه أن يقلل عليهم نعمه جعل السجود ثانيا، «وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [٥٠]، « وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [٥١]:

ادخلوا سجدا ← قولوا (البقرة)

قولوا ← ادخلوا سجدا (الأعراف)

فتقديم السجود يدل على قربهم من الله سبحانه وتكريمهم، وتأخيره يدل على أن الله كره لقاءهم بسبب ذنوبهم ومعاصيهم.

٢- **النهي:** وهو أن يطلب المتكلم من المخاطب الكف عن فعل شيء ما وعلى وجه الإلزام والاستعلاء، وصيغته واحدة، وهي لا الناهية التي تدخل على فعل الشاهد والغائب [٥٢].

ورد النهي في آيات الاحتجاج تسع عشرة مرة، وأغلب مواردها تفيد إلزام بني إسرائيل على ترك أفعالهم القبيحة، نحو نهيهم عن الكفر وعن تغيير وتحريف آيات الله تعالى، ونهيهم كذلك عن الإفساد في الأرض وما شابهها من نواهٍ من شأنها أن تنقلهم

إلى صواف المؤمنين الصالحين، غير أنّهم استحبوا الضلالة والعمى على الإيمان فباءوا بغض على غضب. ومن موارد النهي في الآيات موضوع الدراسة قوله تعالى: «وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (٤١) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [٥٣]، فنهى الله اليهود في هاتين الآيتين تقريبا ثلاث مرات، (لا تكونوا، لا تشتروا، لا تكتموا)، وهي انتقالات غاية في الدقة، فكأنّ الإنسان بمجرد دخوله في الكفر يستحل حرمات الله، فيبدأ الإفساد ويشتري بآيات الله ثمنا قليلا، ثمّ يلبس الحق بالباطل، ويستمر في الإضلال والتضليل.

ومنه قوله تعالى: «وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ» [٥٤].

النهي المراد بالآية الكريمة هو نهي اليهود بعضهم بعضا ونهي أتباعهم عن التصديق والوثاقة للمسلمين، «والمراد بالجملة النهي عن إفشاء ما كان عندهم من حقيقة تحويل القبلة إلى الكعبة كما مر في قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام إلى أن قال وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم إلى أن قال الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون: البقرة – ١٤٦» [٥٥].

وأمّا قوله تعالى: « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [٥٦]، فـ (لا) مع دخولها على الفعل المضارع المخاطب لم يُجزم الفعل بعدها ولم تفد النهي، ويعربها اللغويون (نافية)، ويذهبون إلى أنّ النهي في هذهِ الآية خرج من الصيغة إلى الخبر، فـ «هذه نافية بمعنى النهي يسمونه خروج الخبر إلى النهي. هذه نافية وليست ناهية لم تجزم لكن قد يراد بالنافية معنى النهي، يعني أحياناً الخبر ير اد به معنى الأمر (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاَدَهُنَّ) معناها ليرضعن، (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)، (لا جدال في الحج) هذه (لا) نعربها لا نافية للجنس نافية وليست ناهية لكن المراد بها النهي، أحياناً يخرج المعنى إلى أمر آخر لكن هي نافية قطعاً (لاَ تَسْفِكُونَ دِمَاءكُمْ وَلاَ تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم) هذه نافية المراد به الخروج عن ظاهره إلى معنى آخر، يراد بها النهي»، والنهي الخبري هنا ليس المراد منه نهي الإنسان عن قتل نفسه؛ لأنّ هذا من أولويات كل إنسان عاقل، بل النهي مقصود به أنّ ال يقتل الإنسان أخاه ويخرجه من أرضه، يقول ابن عاشور: «وليس المراد النهي عن أن يسفك الإنسان دم نفسه أو يخرج نفسه من داره لأن مثل هذا مما يزع المرء عنه وازعه الطبيعي ؛ فليس من شأن الشريعة الاهتمام بالنهي عنه . وإنما المراد أن لا يسفك أحد دم غيره ولا يخرج غيره من داره على حد قوله تعالى فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم أي فليسلم بعضكم على بعض . فوجه إضافة الدماء إلى ضمير

السافكين أن هذه الأحكام المتعلقة بالأمة أو القبيلة يكون مدلول الضمائر فيها مجموع الناس» [٥٧].

٣- **الاستفهام:** هو أسلوب طلبي، يسعى المتكلم من خلاله إلى طلب الفهم بأدوات مخصوصة، فيخرج بذلك نحو قولنا، (استفهم عن كذا أو فهّمني كذا)، مع دلالة هاتين الجملتين على الطلب، فالأولى خبرية والثانية أمرية، وكلاهما لا تدخل في الاستفهام [٥٨]، وعرّفه أحمد مطلوب بقوله : «هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار، الذي قالوا فيه أنّه طلب خبر ما ليس عندك أي طلب الفهم» [٥٩]، ودلالة الاستفهام تكاد تكون عكسية التلقي، فهي تتجه من الخارج إلى الذهن، وبتعبير آخر من السطح إلى العمق، فقولك: هل قام زيدٌ؟ حصول القيام المتحقق في الخارج إلى ذهن المتكلم، والمستهدف الإنتاجي من جملة الاستفهام إدراك وقوع النسبة أو العلاقة بين حدثين وقعا خارجا، أو تصور موضوع [٦٠].

وجملة الاستفهام في الغالب تتشكل من قسمين هما: جملة الاستفهام وجملة الجواب، في حال كون الاستفهام حقيقيا، أمّا إذا خرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى يفهمها المتلقي من السياق، نحو التعجب أو التمني أو التقرير، أو التوبيخ فإنّه لا يحتاج إلى جملة جواب [٦١].

لقد ورد الاستفهام في آيات الاحتجاج (٢٧) مرة، كان في سبعة منها حقيقيا، وفي عشرين منها مجازيا، وكما موضح في الجدول الآتي:

نوع الاستفهام	عدد التواتر	النسبة
حقيقي	٧	%٢٥,٩٢
مجازي	٢٠	%٧٤,٠٧
المجموع	٢٧	%١٠٠

ومن الأمثلة على ورود الاستفهام قوله تعالى: «أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي» [٦٢]، ففي الآية المباركة الاستفهام «إنْكارِيٌّ؛ نُزِّلُوا مَنزِلَةَ مَن زَعَمَ أنَّ اللَّهَ لَمْ يَعِدْهم وعْدًا حَسَنًا لِأنَّهم أجْرُوا أعْمالَهم عَلى حالِ مَن يَزْعُمُ ذَلِكَ فَأنْكَرَ عَلَيْهِمْ زَعْمَهم. ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ تَقْرِيرِيًّا، وشَأْنُهُ أنْ يَكُونَ عَلى فَرْضِ النَّفْيِ كَما تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ... والِاسْتِفْهامُ في)﴿أفَطالَ عَلَيْكُمُ العَهْدُ﴾ (مُفَرَّعٌ عَلى قَوْلِهِ) ﴿أَلَمْ يَعِدْكم رَبُّكُمْ﴾(، وهو اسْتِفْهامٌ إنْكارِيٌّ، أيْ لَيْسَ العَهْدُ بِوَعْدِ اللَّهِ إيّاكم بَعِيدًا» [٦٣].

ومن الاستفهام الوارد كذلك قوله تعالى: «أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ» [٦٤]، فالاستفهام مجازي إنكاري، يقول الزمخشري: «أَتَأْمُرُونَ الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم. والبرّ سعة الخير والمعروف. ومنه البر لسعته، ويتناول كل خير. ومنه قولهم: صدقت وبررت. وكان الأحبار يأمرون من نصحوه في السر من أقاربهم وغيرهم باتباع محمد صلى اللَّه عليه وسلم ولا يتبعونه. وقيل كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدّقون، وإذا أتوا بصدقات ليفرّقوها خانوا فيها»[٦٥].

ويقول الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: «هذا السؤال الاستنكاري - وإن كان موجها إلى بني إسرائيل كما يتبين من سياق الآيات السابقة والتالية - له حتما مفهوم واسع يشمل الآخرين أيضا. وخصها الطبرسي بعلماء اليهود، فهذه الآية عنده خطاب لعلماء اليهود وبخهم الله تعالى على ما كانوا يفعلون من أمر الناس بالإيمان بمحمد (صلى الله عليه وسلم وآله) وترك أنفسهم في ذلك وقال أيضا: كان علماء اليهود يقولون لأقربائهم من المسلمين أثبتوا على ما أنتم عليه ولا يؤمنون هم» [٦٦].

وكثير من هذا الاستفهام التوبيخي الانكاري والتعجبي ورد في خطاب اليهود، وهو استفهام يُراد منه إحياء العقول التي بدلت آيات الله البينات، فكان الاستفهام جلاء لقلوبهم وتذكيرا بعهودهم وأوامرهم، وحجة عليهم يوم القيامة.

٤- **النداء:** النداء هو تنبيه للمخاطب على الإقبال أو الالتفات والاستجابة [٦٧]، وجملة النداء جملة طلبية تتقدمها غالبا أداوت النداء، وأشهرها الهمزة وأي، يُنادى بها القريب حسيا ومعنويا، ومن أدواته كذلك يا و هيا وأيا، وتستعمل لنداء البعيد حسيا ومعنويا، وأمّا أكثر الأدوات استعمالا فهي (يا)، وتكون للقريب والبعيد [٦٨].

وقد يخرج النداء من الحقيقة إلى المجاز، فيدل على أغراض أخرى نحو الدعاء و الترجي والالتماس والتعظيم والتحقير والتنبيه وغيرها.

ورد النداء في آيات الاحتجاج حوالي اثنتان وعشرون مرة، وكان حرف النداء حاضرا بقوة، وجاء النداء محذوف الأداة مرة واحدة، وهو قوله تعالى: « قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ» [٦٩]، وفيها دلالة على القرب المعنوي بين العبد وربّه، وهو أسلوب متكرر كثيرا في آيات القرآن الكريم، ليُشعر المتلقي بقرب الله تعالى ذكره من عباده، ومن قوله تعالى: « وقل رب زدني علما» [٧٠]، «وقول موسى عليه السلام إني لا أملك إلا نفسي وأخي ليس بدعاء حقيقة، وإنّما هو كناية عن إمساك اليهود عن الدعوة، وإرجاع الأمر إلى الله سبحانه، فلا مقتضى للأقسام»[٧١].

تكرر في جمل النداء مناداة اليهود بعدة تراكيب، وهي: يا بني إسرائيل، ويا أهل الكتاب، ويا أيها الذين هادوا، ويا قوم، ويرجع هذا الاختلاف إلى السياق الحاكم على اللفظ، فخطاب (يا بني إسرائيل)، هو «خِطابٌ لِذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ وفي ذُرِّيَّتِهِ انْحَصَرَ سائِرُ الأُمَّةِ اليَهُودِيَّةِ، وقَدْ خاطَبَهم بِهَذا الوَصْفِ دُونَ أنْ يَقُولَ يا أيُّها اليَهُودُ لِكَوْنِهِ هو اسْمَ القَبِيلَةِ أمّا اليَهُودُ فَهو اسْمُ النِّحْلَةِ والدِّيانَةِ ولِأنَّ مَن كانَ مُتَّبِعًا دِينَ اليَهُودِيَّةِ مِن غَيْرِ بَنِي إسْرائِيلَ كَحِمْيَرَ لَمْ يُعَتَدَّ بِهِمْ لِأنَّهم تَبَعٌ لِبَنِي إسْرائِيلَ فَلَوْ آمَنَ بَنُو إسْرائِيلَ بِالنَّبِيءِ ﷺ لَآمَنَ أتْباعُهم لِأنَّ المُقَلِّدَ تَبَعٌ لِمُقَلِّدِهِ» [٧٢].

وأمّا (يا أيها الذين هادوا) فهو خطاب ديني، «ألا ترى أنه لما ذُكروا بعنوان التدين بدين موسى ذُكروا بوصف الذين هادوا في قوله تعالى «إنّ الذين آمنوا والذين هادوا»» [٧٣]. أراد العموم تغير الخطاب إلى قوله (يا أهل الكتاب) ، ويحتمل أن يكون خطاب يا بني إسرائيل تذكيرا بنعم الله عليهم وعلى أسلافهم وبعهده لهم [٧٤].

وأمّا خطاب يا قوم، فهو يحمل معنى اللوم مع النداء، فـ «افْتِتاحُ الخِطابِ بِـ (يا قَوْمِ) تَمْهِيدٌ لِلَّوْمِ لِأنَّ انْجِرارَ الأذى لِلرَّجُلِ مِن قَوْمِهِ أحَقُّ في تَوْجِيهِ المَلامِ عَلَيْهِمْ، وذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ [٧٥]، فالنداء تابع للسياق ومتأثر به، منه يستمد الدلالة، وعليه يعتمد في تنوع ألفاظ المنادى.

المبحث الثالث: الجملة الخبرية المؤكدة:

أولا: التوكيد ودلالته:

كان لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم دورا بارزا في إقناع المُعادين والخصوم، وهو مقرون بحاجة سياقه، فقد يحتاج لأكثر من مؤكد لدفع شبهة أو لتثبيت حجة، ومن أغراضه دفع غفلة السامع أو ظنّه بالمتكلم الغلط، وكذلك دفع المتكلم عن نفسه ظنّ السامع به تجوزا. [٧٦]، وطرقه كثيرة، منها بزيادة قيود توكيدية، سواء أكانت تجلب أثرا إعرابيا ودلاليا كأنّ، أو بتغيير مواقع الكلم في الجملة، فأيّ تغيير في نظام الجملة التركيبي يدلّ بالضرورة على تغير الدلالة، وانتقالها من مستوى إلى مستوى آخر، والتقديم والتأخير على سبيل المثال، مفيد في انتقال دلالة الجملة من معنى لآخر حتما، وفي كل أنواعه [٧٧].

والتوكيد ملازم للكلام الحجاجي، فهو يجعل من الحجة نافذة مستقرة في قلوب الخصوم، وهو متعدد الأنواع والدلالات، وسنوضح بالجدول التالي انواع وأقسام التوكيدات الواردة في آيات الاحتجاج:

نوع التوكيد	طريقته	عدد التواتر	النسبة
بالحروف	لام الابتداء	٣٦	%٦٤,٦٣
	نون التوكيد	٩	
	قد	١٢	
	إنّ	٦٧	
	أنّ	١٧	
	لكنّ	٣	
	كأنّ	٤	
	السين	٤	
	لن	١٨	
الحروف الزائدة	الباء	٥	%٧,٦٠
	مِنْ	٩	
	الكاف	١	
	ما	٢	
	لا	٣	
ضمير الفصل	ـ	٥	%١,٩٠
المفعول المطلق	ـ	٢	%٠,٧٦
القصر	القصر بالاستثناء المفرغ	١٣	%٦,٤٦
	القصر بإنّما	٤	
التقديم والتأخير	تقديم الخبر على المبتدأ جوازا	١٠	%١٥,٢٠
	بتقديم شبه الجملة	٣٠	
	بتقديم المفعول على فعله جوازا	٣	
النعت العددي	ــ	١	%٠,٣٨
لا النافية للجنس	ــ	٤	%١,٥٢
التوكيد اللفظي	توكيد الضمير	٢	%٠,٧٦

ببعض الألفاظ	أبدا	١	%٠,٣٨
التوكيد المعنوي	جميعا	٢	%٠,٧٦
المجموع	١١	٢٦٣	%١٠٠

والملاحظ على الجدول تنوع التوكيد وتعدده، ففي النصوص الاحتجاجية، فقد ورد حوالي أحد عشر نوعا من التوكيدات، ولكل نوع أنواعه الخاصة المتعددة والمتكررة، وهو ما يزيد تعضيد الحجة ويغلفها بطابع الثبات والقوة، فلا يتساوى قول الله سبحانه: «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» (٧٨)، وقولنا : (إِلَهُكُمُ اللَّهُ إله هو)، فالنص الأول أقوى وأنفذ، فهو مؤكدٌ بتوكيدين: (إنمّا+ الاستثناء المفرغ)، فالجملة «الخبرية معنى يحدده تركيبها، فإذا اطلقت خالية من أي تأكيد كانت لها دلالة، وإذا أكدت بمؤكد واحد، أو أكثر كانت لها دلالة أخرى» (٧٩).

ومن موارد التوكيد بشبه الجملة قوله تعالى: « مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا» (٨٠)، وقوله تعالى: « فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا» (٨١)، ففي الآية الاولى تقدمت شبه جملة واحدة (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا)، وفي هذا التقديم دلالة على التوكيد والتخصيص، فبعضهم اختص بالتحريف والعصيان مع قيد السماع، وفي الثانية تقدمت اثنتان: (بظلم- من الذين هادوا)، فتتالي مؤكدين يشعر بعظم الجرم والخطيئة، غير أنّ رحمة الله واسعة فما العقوبة إلّا تحريم طيباتٍ كانت قد أُحلت لهم، فما أعظم حلم الله عن هذهِ الفئة المتمردة.

ثانيا: بعض التوكيدات المتشابهة مع تغير السياق:

من خلال الإحصاء والمتابعة والتسجيل، بدا لي أن أجمع التوكيدات المتشابهة، وأقوم بدراستها، خصوصا وأنّ سياق الآية، ومكانها مختلف عن أختها:

١- لبئس:

تكرر التوكيد بلام الابتداء مع فعل الذم (بئس) وفاعله الاسم الموصول (ما) خمس مرات، وهي:

«وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (٨٢)

«وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (٨٣)

«وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (٨٤)

«كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٨٥)

«كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ» (٨٦)

وهذا التكرار يشير لذم ما كان يفعله اليهود ويصنعونه، ومما يلاحظ على كل هذه الجمل تذييلها بصيغة فعلية تدور مادتها عن العمل، (يفعلون- يعملون- يصنعون)، وهذا دلالة على تكرار الأفعال القبيحة، والتوكيد على ذمها، وضرورة الابتعاد عنها، وأخذ اليهود بعين العبرة.

٢- **تكرار التوكيد بالاستثناء المفرغ:** تكرر القصر بالاستثناء المفرغ مرتين وبنفس الألفاظ، وهو قوله تعالى: « فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا» [٨٧].

٣- **تكرار تقديم المفعول به على فعله:** من موارد تكرار التوكيد، هو تكرار قوله تعالى: « اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ» [٨٨]، وقوله تعالى: «فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ» [٨٩]، وقد درسنا هذه الآيتين في فصل الدراسة الصرفية في اختلاف الأزمنة والصيغ، وأمّا التقديم فيفيد التخصيص والتوكيد، فخُص الانبياء بالتكذيب والقتل دون غيرهم.

٤- **تكرار التوكيد بتقديم شبه الجملة (فيها):** اتسعت العرب في الظرف والجار والمجرور كثيرا، وتقديمهما يحقق أغراضا كثيرة، والتوكيد يدور معها حيثما دارت، والتكرار بشبه الجملة المشار إليها متعدد الطرق، فقد تكون هي أحد ركني الإسناد، أو تكون متعلقة بأحدهما، وقد تكرر شبه الجملة (منها) تسعة مرات، وكانت في كلّ منها متقدمة على موضعها الأساس في الجملة، نحو:

« هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» [٩٠]، وردت متكررة مرتين بنفس التركيب، (مبتدأ+ جار ومجرور فضلة (توكيد)+ خبر)، وهي مع إفادتها التوكيد أفادت التخصيص.

ومن مواردها أيضا قوله تعالى:

- « قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ» [٩١].
- «وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَاةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ» [٩٢].
- «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ» [٩٣].
- «وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ» [٩٤].

فنلاحظ تقدمها على أجزاء الكلام الأخرى، للتوكيد والتخصيص، فخصصت الأولى تواجد القوم الجبارين في الأرض المراد منهم دخولها، وخصت الثانية التوراة بحكم الله، وهكذا بقية الآيات.

المبحث الرابع: بعض الظواهر التركيبية في آيات الاحتجاج على اليهود:

اولا: الالتفات:

تحكم العلاقات الإسنادية وشبه الإسنادية (الفضلات) النصوص عامة، فمن خلالها تُعرف المعاني، وللجمل مرجعيات لغوية تتصل من خلالها فيما بينها، فتعود الضمائر على سابقاتها من الأسماء أو الضمائر، وحين يتغير الخطاب، أو يكون الارتباط بالسابق له انتقالة مختلفة ولونا متميزا عمّا قبله مع بقاء السياق واحدا، يحصل الالتفات، وقد عرفه البلاغيون على أنّه: «هو انصراف المتكلم عن المخاطبة إلى الإخبار و عن الإخبار إلى المخاطبة و ما يشبه ذلك ،و من الالتفات الانتقال من معنىً يكون فيه إلى معنىً آخر» [٩٥]، أو هو «هو العدول من أسلوب في الكلام إلى أسلوب مخالف للأول ، وهذا أحسن من قولنا : هو العدول من غيبة إلى خطاب ومن خطاب إلى غيبة لان الأول يعم سائر الالتفاتات والحدّالثاني إنما هو مقصور على الغيبة و الخطاب لا غير» [٩٦].

ولم يختلف المعنى البلاغي عن المعنى اللغوي كثيرا، أذ أن الالتفات في اللغة هو: «لفَتَه يلفتُه لفتاً :لَواه على غير جهته (...) وتلفّتَ إلى الشيء والتفتَ إليه: صَرَفَ

وجهَه إليه (...) قال تعالى: {ولا يلتفتْ منكم أحدٌ إلا امرأتَك} أمر بترك الالتفات لئلا يرى عظيمَ ما نزل بهم من العذاب » [٩٧]. وجاء في لسان العرب: «لَفَتَ وجهَه عن القوم :صَرَفَه، والتفتَ التفاتاً، والتلفّتُ اكثرُ منه، وتلفّتَ إلى الشـــيء والتفَتَ إليه :صَرَفَ وجهَه إليه ،ويقال :لفتُّ فلاناً عن رأيه :أي صرفتُه عنه ،ومنه الالتفات» [٩٨].

و أشار البلاغيّون إلى هذا المعنى اللّغوي في دراستهم عن الالتفات ،فقد قال ابن الأثير (٦٣٧)هـ: «حقيقته مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله فهو يقبل بوجهه تارةً كذا و تارةً كذا» [٩٩].

ومن موسعات الالتفات الانتقال بين استعمال الضمائر المختلفة الدلالة العددية مع بقاء مرجعية الضمير واحدة، ومنه الانتقال من مخاطبة الواحد إلى الاثنين أو الجمع، وبالعكس حسب القسمة العقلية [١٠٠]. إنّ أوضح مصاديق المنهج البنيوي هو دراسة النص عبّر سياقه الكلي، ومن خلال علاقاته الإسنادية والتركيبية، حيث أنّه بنية دلالية كبرى تجتمع من اتحاد بنياته الداخلية، ومن خلال علاقات الهدم والبناء داخله يحدث كسر في عنصري الانسجام والتماسك النصيين، فتتموج الدلالة، ويتم التشويش من خلال النظام اللغوي نفسه، فيؤدي الالتفات عمله فيقوم بربط الجمل، ويحافظ على نظام الإحالة والربط النصي [١٠١].

١- أنواع الالتفات في آيات الاحتجاج:

للالتفات أقسام ذكرها البلاغيون في مصنفاتهم، وسنذكر هذه الأقسام مع نوع كل قسم ومثاله من آيات الاحتجاج على اليهود:

القسم الأول: الانتقال بين طرق التعبير الثلاث وهو ستة أقسام:

١- **الالتفات من التكلم إلى الخطاب :** ومن أمثلته في آيات الاحتجاج قوله تعالى:

- «يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» [١٠٢].
- «وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا» [١٠٣]

يقول السيد الطبطبائي: «وفي الجملة التفات من التكلم مع الغير إلى التكلم وحده ووجهه بيان كون التكلم مع الغير لغرض التعظيم وجريان السياق على ما كان عليه من التكلم مع الغير كأن يقال: "أن لا تتخذوا من دوننا وكلاء" لا يناسب معنى التوحيد الذي سيقت له الجملة، ولذلك عدل فيها إلى سياق التكلم وحده ثم لما ارتفعت الحاجة رجع الكلام إلى سياقه السابق فقيل: (ذرية من حملنا مع نوح)» [١٠٤].

٢- **الالتفات من التكلم إلى الغيبة:** ومنه قوله تعالى:

- «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ»[١٠٥]

٣- **الالتفات من الخطاب إلى الغيبة:** ومنه قوله تعالى:

- «وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هم يُنْصَرُونَ» (١٠٦)

٤- **الالتفات من الغيبة إلى التكلم:** ومنه قوله تعالى:

- «وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» (١٠٧)
- «وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (١٠٨).

٥- **الالتفات من الغيبة الى الخطاب:** ومنه قوله تعالى:

- «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (١٠٩)
- «وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا» (١١٠).

٦- **الانتقال من خطاب إلى خطاب**: ومنه قوله تعالى: « إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» (١١١)، حيث ورد في الآية الكريمة التفات من خطاب قوم موسى إلى خطاب شخص واحد فيهم، وهو (السامري)، ويرى ابن عاشور أنّ لهذا الالتفات فائدة دلالية، يقول: «وقَدِ التَفَتَ مِن خِطابِ السّامِرِيّ إلى خِطابِ الأُمَّةِ إعْراضًا عَنْ خِطابِهِ تَحْقِيرًا لَهُ، وقَصْدًا لِتَنْبِيههِمْ عَلى خَطَئِهِمْ، وتَغْلِيمِهِمْ صِفاتَ الإلَهِ الحَقِّ، واقْتَصَرَ مِنها عَلى الوَحْدانِيَّةِ وعُمُومِ العِلْمِ؛ لِأنَّ الوَحْدانِيَّةَ تَجْمَعُ جَمِيعَ الصِّفاتِ، كَما قُرِّرَ في دَلالَةِ كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ عَلَيْها في كُتُبِ عِلْمِ الكَلامِ. وأمّا عُمُومُ العِلْمِ فَهو إشارَةٌ إلى عِلْمِ اللَّهِ تَعالى بِجَمِيعِ الكائِناتِ الشّامِلَةِ لِأعْمالِهِمْ لِيَرْقُبُوهُ في خاصَّتِهِمْ» (١١٢).

القسم الثاني: خاصّ بالأفعال و هو أربعة أقسام:

١- **الانتقال من الفعل الماضي إلى فعل الأمر:** ومنه قوله تعالى:
«وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ» (١١٣)

٢- **الانتقال من الماضي إلى المضارع**: ومنه قوله تعالى:
«وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ» (١١٤)
«وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ» (١١٥)

٣- **الانتقال من المستقبل إلى الماضي:** ومنه قوله تعالى:
«فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ» (١١٦)، و«وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ» (١١٧).

٤- **الانتقال من الفعل الماضي إلى فعل الأمر**: ومنه قوله تعالى:

«وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ» (١١٨).

٥- **الانتقال من الفعل المضارع إلى الفعل الأمر**: ومنه قوله تعالى:
«إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (١١٩).

٦- **الانتقال من الماضي إلى المضارع:** ومنه قوله تعالى:
«ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (١٢٠).
«فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا» (١٢١)

ثانيا: الحذف:

هو فنّ عظيم من فنون القول، ويُعد من أساليب التعبير وتأدية المعاني، فقد رسمت فيه اللغة العربية الصورة الجميلة، وقد جاء في أمثالهم "خير الكلام ما قلّ ودل" فأدى الحذف دورًا واضحًا في اللغة عامة، والقرآن خاصة. وبذلك فاللغة تراعي أحوال الكلام؛ فلا بدّ لها من مطابقة مقتضى الحال، ويكون بإسقاط جزء من الكلام لدليل عليه، بحيث لا يخل بالفهم . «والمحذوف إذا دلت عليه الدلالة كان في حكم الملفوظ به، والمعروف أن اللغة العربية تميل إلى الإيجاز واختصار الكلام، ومما يوضح ذلك ما جاء عن أبي عمرو بن العلاء حين سئل : أكانت العرب تطيل؟ فقال نعم لتبلغ، قيل : أ فكانت توجز ؟ قال : نعم ليحفظ عنها . فالعرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد» (١٢٢)، وقال عنه الجرجاني: «إنّه دقيق المسلك ، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة» (١٢٣).

وفي الحذف يكون النظر إلى المعاني أكثر من الألفاظ، فرب لفظ قليل دلّ على معنى كثير، ورب لفظ كثير دلّ على معنى قليل (١٢٤)، ويمثل الحذف ظاهرة لغوية بلاغية شغلت اللغويون القدماء بدراستها، فتحدثوا عن المعاني تلتي يحسن الحذف من أجلها، وهو في نظرهم طلب الإيجاز، والاختصار، وتحصيل المعاني الأكثر في الألفاظ القليلة، وفائدتها عندهم زيادة لذة بسبب الاستنباط الذهني للمحذوف، فكلما تعسر الشعور بالمحذوف، كان الالتذاذ به أشدّ (١٢٥). والحذف يتوقف على أمرين: (١٢٦)وجود قرينة تدل على المحذوف، ومرجعه علم النحو .

١- وجود ما يرجح الحذف على الذكر، ومرجعه المعنى.

وقد وضح ابن هشام الحذف وميزه بقوله: «الحذف الذي يلزم النّحوي النّظر فيه هو ما اقتضته الصّناعة وذلك بأن يجد خبرًا من دون مبتدأ أو بالعكس أو شرطًا بدون جزاء أو بالعكسِ أو معطوفًا بدون معطوف عليه أو معمولًا بدون عامل ... نحو (سرابيل تقيكم الحر) إن التّقدير والبرد، ففضول في فن النّحو وإنّما ذلك للمفسر وكذا قولهم يحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول أو بالعكسِ أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه ونحو ذلك فإنّه تطفل منهم على صناعة البيان» (١٢٧).

لقد حوت آيات الاحتجاج كثيرا من ظاهرة الحذف، وتتبعها المفسرون واللغويون وكشفوا ما استطاعوا كشفه، وسنتعرض لبعض منها، رادين كل قسم إلى قسمه:

أولا: حذف الفضلات من النص:

الفضلة هي ما زاد عن المسند والمسند إليه في النص، وعادة ما يصح حذفها من الكلام، فهي مكملات لفظية تدخل على الجملة لإضافة دلالة معينة يقصدها المتكلم، ومن تمثلاتها الجار والمجرور والمضاف إليه وما شابه، ومن موارد الحذف في آيات الاحتجاج ما يأتي:

١- قوله تعالى: «سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ».(١٢٨)

تتحدث الآية الجليلة عن فيوضات الله سبحانه على بني إسرائيل، ومنها إرسال الأنبياء، وتخليصهم من فرعون، والمنّ والسلوى، وهي آيات بينات لا يجحد بها إلّا الفاسقون، ثمّ تخفي الآية الكريمة مآل بني إسرائيل لمعلوم أعمالهم لدى السامعين، ولوجود أسلوب الشرط المتمم للآية (من يبدلْ نعمة الله...) فحُذفت النتيجة، وأُقيم الشرط مكانها، والفعل المضارع يدل على أمرين في هذا السياق، هما : أنّ من بدلوا منكم فلهم شديد العذاب، ومن يبدل لاحقا فله نفس الشيء، فاكتفى بالمضارع ليبين حقيقة الماضيين واللاحقين، فكأنّ التقدير (كم آتينا بني إسرائيل من آية بينة فكفروا بها ولهم عقاب شديد، وإذا بدل هؤلاء القوم من بني إسرائيل والمقصود (علماؤهم) نعمة الله فستكون لهم نفس العاقبة والله أعلم.

٢- «وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ» (١٢٩) والتقدير عن السيد الطبطبائي: «وإذ قالت أمة منهم لامة أخرى كانت تعظهم " حذف للإيجاز وظاهر كلامهم: " لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا " أنهم كانوا أهل تقوى يجتنبون مخالفة الامر إلا أنهم تركوا نهيهم عن المنكر فخالطوهم وعاشروهم ولو كان هؤلاء اللائمون من المتعدين الفاسقين لوعظهم أولئك الملومون، ولم يجيبوهم بمثل قولهم» (١٣٠)، فثمة محذوف في النص دلّ عليه السياق للإيجاز، وهو (أمةٌ أخرى مؤمنة)، ومفاد الآية بالمجمل أنّ أمة سألت بداعي التعجب من عمل الصالحين بوعظ الفاسقين، فبينوا رأيهم فيما سألوا.

٣- قال تعالى: «وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ» (١٣١).

ظاهر الآية أن الله سبحانه تعالى يطلب من نبيه سؤال علماء بني إسرائيل عن حادثة وقعت لم تذكرها التوراة بل تناقلتها الأحبار، والسؤال غير الاستفهام، لأنّ الاستفهام طلب الفهم، والسؤال طلب الإجابة، فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآله عالم بها بعد ان أطلعه الله سبحانه وتعالى عليها، وتقدير وأسألهم عن القرية أي (أهل القرية)، لأنّ القرية لا تُسأل فهي غير عاقل، و إنّما يُسأل أهلها، فالتقدير وأسألهم عن أهل القرية، ولعلّ سبب الحذف والإضمار هو أنّ أهل القرية ممّا يُكره ذكره، فهم قوم

اعتدوا على حرمة يوم السبت الذي جُعل لهم فتنة كي يرى الله التزامهم بعهدهم ووعدهم، فخانوا العهد واستحقوا العقوبة. وفسّر صاحب الميزان عدم إتيان السمك في السبت هو بلاء من الله وامتحان منه، «ابتلاهم بذلك لشيوع الفسق بينهم فبعثهم الحرض على صيدها على مخالفة أمر الله سبحانه، ولم يمنعهم تقوى عن التعدي، ولذلك قال: " كذلك نبلوهم " أي نمتحنهم " بما كانوا يفسقون "» [١٣٢].

٤- قوله تعالى: «وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ» [١٣٣]، في الآية حذف لا يخفى على القارئ، وهو استجابة موسى (عليه السلام) لأمر الله بضرب الحجر، والتقدير (فقلنا اضرب فضرب)، وهذا ما لم تذكره الآية المباركة للإيجاز، ودلالة السياق، «ففي الكلام حذف وهو مفهوم» [١٣٤].

ثانيا: حذف العمدة من النص:

العمدة هي جزء من النص لا يتم الكلام إلا بوجوده، وهو أمّا المسند أو المسند إليه، ومن تمثلاته المبتدأ والخبر، والفاعل، وجواب الشرط، وما شابه، ومن موارد حذفها في آيات الاحتجاج ما يأتي:

١- حذف جواب الشرط:

قال تعالى: «وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» [١٣٥].

لو حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، فالمثوبة غير متحققة لعد تحقق الإيمان، وتقدير الجواب عند بعض النحويين (لأثيبوا ومثوبة من عند الله خير)، فالمحذوف جواب الشرط، وهو الجملة الفعلية (لأثيبوا)، يقول ابن عاشور:

«وقَوْلُهُ "لَمَثُوبَةٌ" يَتَرَجَّحُ أنْ يَكُونَ جَوابَ لَوْ فَإنَّهُ مُقْتَرِنٌ بِاللّامِ الَّتِي يَكْثُرُ اقْتِرانُ جَوابِ لَوِ المُثْبَتِ بِها، والجَوابُ هُنا جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ وهي لا تَقَعُ جَوابًا لِلَوْ في الغالِبِ وكانَ هَذا الجَوابُ غَيْرَ ظاهِرِ التَّرْتِيبِ والتَّعْلِيقِ عَلى جُمْلَةِ الشَّرْطِ لِأنَّ مَثُوبَةَ اللَّهِ خَيْرٌ سَواءٌ آمَنَ اليَهُودُ واتَّقَوْا أمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

قالَ بَعْضُ النُّحاةِ: الجَوابُ مَحْذُوفٌ أيْ لأثيبُوا ومَثُوبَةٌ مِن عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ. وعَدَلَ عَنْهُ صاحِبُ الكَشّافِ فَقالَ ؟ أُوثِرَتِ الجُمْلَةُ الِاسْمِيَّةُ في جَوابِ لَوْ عَلى الفِعْلِيَّةِ لِما في ذَلِكَ مِنَ الدَّلالَةِ عَلى ثَباتِ المَثُوبَةِ واسْتِقْرارِها كَما عَدَلَ عَنِ النَّصْبِ إلى الرَّفْعِ في (سَلامٌ عَلَيْكم) لِذَلِكَ» [١٣٦]

٢- حذف الخبر:

قال تعالى: «إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا» [١٣٧].

من موارد حذف الخبر جوازا بعد (لا) النافية للجنس، وهي لا التي تعمل عمل إنّ الناسخة فتنصب اسمها وترفع خبرها، وتنفي جنس اسمها عن خبرها نفيا يفيد المجموع لا الاستغراق، فهي غير لا المهملة نحو قولك (لا رجلٌ في الدار) فالأخيرة تفيد نفي الإفراد واحتمالية التثنية أو الجمع، ولا النافية للجنس تفيد التوكيد أيضا لتخصيص نفيها. (الله) لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، و(لا) نافية للجنس، و(إله) اسم لا مبنيّ على الفتح في محلّ نصب، أمّا خبر لا فمحذوف تقديره موجود. ويكثر حذف

خبر لا النافية للجنس خصوصا بعد جملة من الألفاظ، نحو (لا جرمَ، لا ضيرَ، لا شيءَ...)، ويحذف إذا تبع اسمها شبه جملة، نحو (لا رجلَ في الدارِ)، فالخبر محذوف تقديره موجود.

٣- حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ في اللغة العربية وجوبا في مواضع معينة، منها في جملة المدح والذم، وفي الوصف المقطوع عن موصوفه، وجوازا إذا دل عليه دليل، ومن مواضع حذفه جوازا في آيات الاحتجاج قوله تعالى: «مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ» [١٣٨]، والتقدير: (من الذين هادوا قومٌ)، وهو من مواضع الحذف جوازا، إذ أن السياق دال على الخبر المحذوف.

الخاتمة:

بعد إتمام البحث بحمد الله ومنّه، توصلنا إلى النتائج الآتية:

١- البنية القرآنية خاصة ومميزة، وهي صادرة من ذات متكاملة، وهذا ما يوجب استمداد كمالها منه تعالى، فلا ضير في إدخال المناهج الغربية المعتدلة، والتي تبحث عن جمال النص وتكامليته، ومنها بل أهمها المنهج البنيوي، والذي ينظر للبنية اللغوية نظرة نصية كلية، فيدرسها بعيدا عن العناصر الخارجية، وهذه دعوى جديرة بالاهتمام، وهي كذلك قابلة التطبيق على القرآن الكريم، كي نستجلي كماله من خلال بناه اللغوية.

٢- وردت الجمل الخبرية المؤكدة في آيات الاحتجاج على اليهود في القرآن الكريم (١٠١ مرة)، وهذا يدل على أنّ الاحتجاج على اليهود مدعوم بالتوكيد، ومؤيد به، وتصدرت الأداة (إنّ) هذا العدد، فوردت (٦٧ مرة)، وذلك لدخولها في التوكيد وربط الجمل والتهيئة.

٣- ورد النفي مع الجمل الاسمية (٢٢ مرة) تقريبا، وهو نسبة قليلة قياسا بالجملة الاسمية المثبتة البالغة (١٠٩ جملة).

٤- بلغت الجملة الفعلية ما يقارب (١٣٣٥ جملة)، أي ضعف الجملة الاسمية بإحدى عشرة مرة تقريبا، وكانت المثبتة (١٢٥٦ جملة)، والمنفية (٧٩ جملة)، ولعل كثرة الاثبات تشير إلى قوة الاحتجاج؛ لأنّه الحجة البالغة لا تتكئ على النفي والجحد، فالمحتج في عرضه الحجة يعتمد في الاساس على الطلب والامر المرتكز على التفكير والتدبر، ويكون النفي ساند لهذا الإجراء.

٥- قد يروي القرآن الكريم حادثة واحدة في موضعين مختلفين، فتختلف بعض الالفاظ تبعا لتنوع السياق، مع وقوع الحدثين المقترنين باللفظين أثناء مجرى الأحداث فيذكر حدثا في آية ويغفله في آية أخرى تبعا للسياق، نحو (انبجست وانفجرت)، فالأمران كلاهما حاصلان في نفس الحادثة، غير أنّ السياق تطلب التنوع.

٦- ورد الاستفهام (٢٧ مرة)، عشرون منها مجازي في أغلبها خرج للتعجب، وسبع مرات حقيقي.

٧- ورد التوكيد (٢٦٣ مرة)، مع تنوع أساليبه، فالخطاب الاحتجاجي قوي مؤكد، يشير إلى تمكن الحجة وسيطرتها في الخطاب، ووردت بعض الألفاظ التي تدل على التوكيد والتي تتشابه لفظا ومعنى مع غيرها مع اختلاف الآيات، والسور أحيانا.

٨- لأسلوب الالتفات والحذف حضور مميز في آيات الاحتجاج، وهما أسلوبان يجعلان المخاطب والقارئ يشعر بروعة الخطاب وبلاغته، ويدعوانه إلى التفكر في النص من خلال الإشارات والمرجعيات اللفظية.

Conclusion:

1-the Quranic structure is special and distinctive, and it comes from an integrated self, and this is why its perfection must be derived from it, Almighty, there is no harm in introducing moderate Western curricula, which are looking for the beauty of the text and its integrity, including, but most importantly, the structural curriculum, which looks at the linguistic structure in a holistic textual way, studying it away from external elements, and this is a worthy claim, and it is also applicable to the Holy Quran, in order to reflect its perfection through linguistic constructs.

2-the confirmed news sentences are mentioned in the verses of the protest against the Jews in the Holy Quran (101 times), and this indicates that the protest against the Jews is supported by affirmation, and supported by it, and the tool (en) topped this number, fordat (67 times), because of its entry into affirmation, linking sentences and preparation.

3-the negation is answered with nominal sentences (22 times) approximately, which is a small percentage compared to the proven nominal sentence of 109 sentences.

4-the actual sentence amounted to approximately (1335 sentences), i.e. almost eleven times twice the nominal sentence, and it was proven (1256 sentences) and exiled (79 sentences), perhaps the abundance of proof indicates the strength of the protest, because the adult argument does not rely on negation and disbelief, the protester in presenting the argument depends mainly on the request and the order based on reflection and reflection, and the negation will support this action.

5-the Holy Qur'an may narrate one incident in two different places, so some words differ depending on the diversity of the context, with the two events associated with the two words occurring during the course of events, an event is mentioned in one verse and omitted in another verse depending on the context, towards (exploded and exploded), both things happen in the same incident, but the context required diversity.

6-the question was answered (27 times), twenty of which were mostly metaphorical and came out for exclamation, and seven times real.

7-the affirmation was received (263 times), with the diversity of its methods, the protest speech is strong and emphatic, indicating

To enable the argument and its control in the discourse, some words were mentioned that indicate emphasis, which are similar in terms and meaning to others with different verses, and sometimes surahs.

8-the method of attention and deletion has a distinctive presence in the protest verses, which are two methods that make the speaker and the reader

feel the splendor of the speech and its eloquence, and invite him to reflect on the text through verbal references and references.

الهوامش :

[١]- ملياني، محمد، ٢٠١٦، ٣٩

[٢]- دهمان، أحمد علي، ١٩٨٦، ١: ٨٩

[٣]- العربي، قلايلية، ٢٠١١، ٩

[٤]- سيبويه، ١٩٨٢م، ١: ٢٢٢-٢٢٣

[٥]- الخولي، محمد علي، ١٩٨٢، ١٥٧

[٦]- الأزهري، خالد بن عبد الله، ٢٠٠٠م، ١: ١٥

[٧]- الشاذلي، أبو السعود حسنين ، (د.ت)، ٢٠

[٨]- أنيس، إبراهيم، ١٩٦٦م، ١٩١

[٩]- طحان، ريمون، (د-ت)، ٢: ٥٤

[١٠]- الراجحي عبده ، ١٩٩٩م، ٨٤

[١١]- الجرجاني، ١٩٩٢م، ١٨٩

[١٢]- البقرة: ٨١-٨٢

[١٣]- البقرة:٤٢

[١٤]- ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١: ٤٧٢

[١٥]- الطبرسي، ٢٠٠٥م، ١: ١٥٧

[١٦]- الطوسي، (د.ت)، ١: ١٩٣

[١٧]- البقرة: ٧٥

[١٨]- الطبري، ٢٠٠١م، ٢: ١٤٤

[١٩]- ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١: ٥٦٨

[٢٠]- النحو الوافي، حسن عباس، ١٩٩٨م، ١: ٥٤٣-٥٤٣

[٢١]- سيبويه، ١٩٨٢، ١: ٢٢٤

[٢٢]- الشمـــسان، أوس https://www.alfaseeh .com/vb/showthread.php?t=4519

[٢٣]- طه: ٢٤-٢٥

[٢٤]- طه: ٩١

[٢٥]- اعراب القرآن درويش، ١٤١٥هـ، ٥: ٢٢

[٢٦] النجار، محمد عبد العزيز، ٢٠٠١م،١: 296

[٢٧]- الجرجاني، عبد القاهر، ١٩٩٢م، ٢٣٧

[٢٨]- المصدر نفسه، ٢٤٤

[٢٩]- البياتي، سناء حميد، ٢٠٠٣، ٤١٣

[٣٠]- إبراهيم: ٧-٨

[٣١]- المائدة: ١٣

[٣٢]- طه: ٨٢

[٣٣]- طه: ٨١

[٣٤]- المائدة: ٧١

[٣٥]- المائدة: ١٧١

[٣٦]- الجمعة: ٥

[٣٧]- القصص: ٤٣

[٣٨]- البقرة: ٥٧

[٣٩]- السكاكي، ١٩٨٣م، ٢٠٣

[٤٠]- المصدر نفسه

[٤١]- المخزومي، مهدي، ١٩٦٦، ١٦٥-١٦٦

[٤٢]- مطلوب، أحمد، والبصير حسن، ١٩٩٩م، ١٢٣

[٤٣]- العلوي، يحيى بن حمزة، ١٤٢٣هـ، ٢٨١

[٤٤]- البقرة: ٤٣

[٤٥]- المائدة: ٢٣

[٤٦]- البقرة: ٦٠

[٤٧]- الأعراف: ١٦٠

[٤٨]- الاعراف: ١٣٨

[٤٩]- السامرائي، بحث https://tadars.com/source/442

[٥٠]- البقرة: ٥٨

[٥١]- الأعراف: ١٦١

[٥٢]- الاستراباذي، رضي الدين، ١٩٧٥م، ٢: ٢٥٢

[٥٣]- البقرة: ٤١- ٤٢

[٥٤]- آل عمران: ٧٣

[٥٥]- الطبطبائي، ١٩٩٥م، ٣: ١٤٥

[٥٦]- البقرة: ٨٤

[٥٧]- ابن عاشور، ١٩٨٤، ١: ٥٨٥

[٥٨]- عبد المطلب، محمد، ١٩٩٧م، ٢٨٤-٢٨٥

[٥٩]- مطلوب احمد، والبصير، حسن، ١٩٩٩م، ١٣١

[٦٠]- المصدر نفسه

[٦١]- المراغي، أحمد مصطفى، ٢٠٠٠م، ٦٦

[٦٢]- طه: ٨٦

[٦٣]- ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٦، ٢٨٢

[٦٤] البقرة: ٤٤

[٦٥] الزمخشري، ١٤٠٧هـ، ١: ١٣٣

[٦٦]- الطبرسي، ٢٠٠٥م، ١: ١٧٨

[٦٧]- ابن يعيش، (د.ت)، ٨: ١٢٠

[٦٨]- السيوطي، ١٩٧٣م، ٢: ٨٢– ٨٣

[٦٩]- المائدة: ٢٥

[٧٠]- طه: ١١٤

[٧١]- الطبطبائي، ١٩٩٥م، ٦: ١٥٦

[٧٢]- ابن عاشور، ١٩٨٤، ١: ٤٤٨

[٧٣]- ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٦: ٤٤٩

[٧٤] المصدر نفسه

[٧٥]- المصدر نفسه، ١٩٨٤، ١٦: ٢٨٢

[٧٦]- الشرع، انتصار خلف سلمان، ٢٠١٦، ٧١٦

[٧٧]- الجرجاني: ١٩٩٢م، ٧٤٦

[٧٨]- طه: ٩٨

[٧٩]- مطلوب احمد، والبصير، حسن، ١٩٩٩م، ١٠٦

[٨٠]- النساء: ٤٦

[٨١]- النساء: ١٦٠

[٨٢]- البقرة: ١٠٢

[٨٣]- المائدة: ٦٢

[٨٤]- المائدة: ٦٣

[٨٥]- المائدة: ٧٩

[٨٦]- المائدة: ٨٠

[٨٧]- النساء: ٤٦ و١٥٥

[٨٨]- البقرة: ٨٧

[٨٩]- المائدة: ٧٠

[٩٠]- البقرة: ١٨و ٨٢

[٩١]- المائدة: ٢٢

[٩٢]- المائدة: ٤٣

[٩٣]- المائدة: ٤٤

[٩٤]- المائدة: ٤٥

[٩٥]- ابن المعتز، ١٩٩٠م، ١٥٢

[٩٦]- العلوي، يحيى بن حمزة، ١٤٢٣هـ، ١٣٢

[٩٧]- الزبيدي، محمد، ١٤٢٤هـ، ٥ :٧٨–٧٩

[٩٨]- ابن منظور ،مادة (لَفَتَ)

[٩٩]- ابن الأثير، ضياء الدين، ١٩٨٣م، ٢ : ١٨١

[١٠٠]- التنوخي، محمد، ١٣٢٧هـ، ٤٤– ٤٨

[١٠١]- يقطين، سعيد، ١٩٨٩م، ٣٢، والجزار، محمد فكري، ٢٠٠١م، ٢٢٢

[١٠٢]- المائدة: ٤١

[١٠٣]- الإسراء: ٢

[١٠٤]- الطبطبائي، ١٩٩٧م، ١٢: ٣٦

[١٠٥]- البقرة: ٨٣

[١٠٦]- البقرة: ٤٨

[١٠٧]- البقرة: ٥٧

[١٠٨]- النساء: ١٦١

[١٠٩]- المائدة: ٤٤

[١١٠]- الإسراء: ٢

[١١١]- طه: ٩٨

[١١٢]- ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٦: ٣٠٠

[١١٣]- البقرة: ٥٤

[١١٤]- البقرة: ٩٩

[١١٥]- آل عمران: ١٨٧

[١١٦]- البقرة: ٧٩

[١١٧]- الأعراف: ١٧٠

[١١٨]- البقرة: ٩٣

[١١٩]- آل عمران: ٢١

[١٢٠]- آل عمران: ٧٥

[١٢١]- الأعراف: ١٦٩

[١٢٢]- ابن جني: ٢٠٠١م، ١: ٨٤

[١٢٣]- الجرجاني، ١٩٩٢م، ١٠٠

[١٢٤]- ابن الأثير، ضياء الدين، ١٩٨٣م، ٢ :٦٨

[١٢٥]- ابن القيم الجوزية، (د.ت)، ٧١

[١٢٦]- عتيق، عبد العزيز، ٢٠٠٩م، ١٢٢

[١٢٧]- الأنصاري، ابن هشام، ١٩٨٥م، ١: ٨٥٣

[١٢٨]- البقرة: ٢١١

[١٢٩]- الأعراف: ١٦٤

[١٣٠]- الطبطبائي، ١٩٩٧م، ٨: ٣٠٠

[١٣١]- الأعراف: ١٦٣

[١٣٢]- الطبطبائي، ١٩٩٧م، ٨: ٢٩٩

[١٣٣]- البقرة: ٦٠

[١٣٤]- السامرائي، بحث https://tadars.com/source/442

[١٣٥]- البقرة: ١٠٣

[١٣٦]- ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١: ٦٤٢

[١٣٧]- طه: ٩٨

[١٣٨]- النساء: ٤٦

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. ابن الاثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق :أحمد الحوفي وبدوي طبانه، دار الرفاعي، الرياض ،ط٢، ١٩٨٣م.
٢. ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد الزرعي، الفوائد المشوقة الى علوم القرآن وعلم البيان، (ت٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية- بيروت، (د.ت)، (د.ط).
٣. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري(٧١١هـ)، لسان العرب، دار المعارف-القاهرة (د.ت).
٤. ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (٧٦١هـ)، تحقيق: د. مازن مبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر- دمشق، ١٩٨٥م.
٥. ابن يعيش، موفق الدين بن علي (٦٤٣هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب- بيروت، (د.ط)، (د.ت)
٦. أحمد مطلوب، وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، طُبع على نفقة في وزارة التعليم العالي العراقية، ط٢، ١٩٩٩م.
٧. الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٨. الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٩٩٤م.
٩. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٦٦م.
١٠. البياتي، سناء حميد، قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، دار وائل، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
١١. التنوخي، محمد، الأقصى القريب في علم البيان، القاهرة، مطبعة السعادة، ١٣٢٧هـ.
١٢. التونسي ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور(المتوفى : ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر – تونس، (د.ط)، ١٩٨٤م.
١٣. الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، دلائل الإعجاز المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٤. الجزار، محمد فكري، لسانيات الاختلاف، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.
١٥. الخولي، محمد علي، معجم علم اللغة النظري، الدكتور، لبنان، ط١، ١٩٨٢م.
١٦. درويش، محيي الدين بن أحمد (١٤٠٣هـ)، إعراب القرآن، دار الإرشاد للشؤون الجامعية – حمص – سورية، ط٤، ١٤١٥هـ.

١٧. دهمان، أحمد علي، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني (منهجا وتطبيقا)، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
١٨. الراجحي، عبده، التطبيق النحوي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط١، ١٤٢٠ه- ١٩٩٩م.
١٩. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسين (١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٢٤هـ.
٢٠. الزمخشري، جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٧ه.
٢١. السامرائي، فاضل، موقع تدارس، الرابط على شبكة الانترنيت: (https://tadars.com/source/442).
٢٢. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبطه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت ط١، ١٩٨٣م.
٢٣. سيبويه، أبو البشر عمر بن عثمان الحارثي، تحقيق، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٩٨٢م.
٢٤. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت، ١٩٧٣م.
٢٥. الشاذلي، أبو السعود حسنين، المركب الاسمي وأنماطه من خلال القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د.ت).
٢٦. الشرع، انتصار خلف سلمان، دلالة أسلوب التوكيد في سورة الزخرف (بحث)، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل العدد٢٩، ٢٠١٦م.
٢٧. الشمسان، أوس، الجملة الاسمية المنسوخة، موقع الفصيح، الرابط على الأنترنيت: (https://www.alfaseeh .com/vb/showthread.php?t=45194).
٢٨. الطبرسي، أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار العلوم- حارة حريك لبنان، ط١، ٢٠٠٥م.
٢٩. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي (٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة، ط١، ٢٠٠١م.
٣٠. الطبطبائي، السيد محمد حسين، مؤسسة الاعلمي للمنشورات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٣١. طحان، ريمون، الألسنية العربية، المكتبة الجامعية، دار الكتب اللبنانية، بيروت، (د.ت)
٣٢. الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، إحياء التراث العربي، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، بيروت- لبنان، (د.ت)
٣٣. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط١٥، ١٩٩٨م.
٣٤. عبد المطلب، محمد، النحو بين عبد القاهر الجرجاني وتشومسكي، مجلة فصول، المجلد الخامس، العدد الأول، ١٩٨٤م.
٣٥. عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، ط١، دار النهضة –بيروت، ١٤٣٠هـ ، ٢٠٠٩م.
٣٦. العربي، قلايلية، التقديم والتأخير في التراكيب اللغوية-دراسة دلالية، أطروحة دكتوراه (جامعة وهران)، ٢٠١١م.
٣٧. العلوي، يحيى بن حمزة الحسيني(٧٤٥هـ)، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العصرية بيروت، ط١ ١٤٢٣هـ.
٣٨. المخزومي، مهدي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، مطبعة مصطفى البابلي، مصر، ط١، ١٩٦٦م.
٣٩. المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٠م.

٤٠. مليـاني، محمـد، أهميـة البنـى التركيبيـة فـي الـدرس اللسـاني الحـديث، مجلـة أبحـاث العـدد الثالـث ، ٢٠١٦م.
٤١. النجـار، محمد عبد العزيـز، ضيـاء السـالك إلـى أوضـح المسـالك، مؤسسـة الرسـالة، الطبعـة الأولـى، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م.
٤٢. يقطين، سعيد، انفتاح النص الروائي، بيروت، المركز الثقافي العربي، ١٩٨٩م.

Sources and references

After the Holy Quran

1. Ibn al-Athir, Dia al-Din, the parable of the other in the literature of the writer and poet, an investigation :Ahmed Al-houfi and Badawi Tabbaneh ,Dar Al-Rifai, Riyadh, Vol.2, 1983.

2. Ibn al-Qayyim Al-jawziyya, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad al-Zarai, interesting benefits to the sciences of the Qur'an and the science of the statement, (d.751 Ah), House of scientific books - Beirut, (d.T), D).I).

3. Ibn Manzoor, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din al-Ansari (711 ah), the tongue of the Arabs, Dar Al-Maarif-Cairo (d.C).

4. Ibn Hisham, Abdullah ibn Yusuf, Abu Muhammad, Jamal al-Din (761 Ah), investigation: Dr. Mazen Mubarak, and Mohammed Ali Hamdallah, 6th floor, Dar Al-Fikr-Damascus, 1985.

5. Ibn hayyih, Muwaffaq al-Din ibn Ali (643 Ah), detailed explanation, the world of books - Beirut, (d.I), (d.C)

6. Ahmed is wanted, Hassan al-Basir, rhetoric and application, printed at the expense of the Iraqi Ministry of Higher Education, Vol.2, 1999.

7. Al-Azhari, Khalid bin Abdullah bin Abi Bakr bin Mohammed Al-Gergawi, explanation of the statement on the clarification or the statement of the content of the clarification in the grammar, House of scientific books-Beirut-Lebanon Vol. 1 ,٥ eh -م m.

8. Al-Astrabadi, Rady al-Din Muhammad ibn al-Hassan, an investigation: Muhammad Nur Al-Hassan, Muhammad al - zafzaf, and muhiy al-Din Abdul Hamid, House of scientific books-Beirut, Vol.1, 1994.

9. Anis, Ibrahim, the secrets of language, Anglo-Egyptian library, Cairo, Vol.3, 1966.

10. Al-Bayati, Sana Hamid, the rules of Arabic grammar in the light of systems theory, Dar Wael, first edition, 2003.

11. Al-tanukhi, Muhammad, Al-Aqsa al-qaribi in the science of Bayan, Cairo, Al-Saada press, 1327 Ah.

12. Tunisian Ibn Ashur, Muhammad Al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad Al-Tahir Ibn Ashur (d.1393 Ah), liberation and enlightenment, liberation of the sound meaning and enlightenment of the new mind from the interpretation of the glorious book, Tunisian publishing house – Tunisia, (d.I), 1984.

13. Al-gurjani, Abu Bakr Abd al-Qaher ibn Abd al-Rahman ibn Muhammad, evidence of the achieved miracle: Mahmoud Muhammad Shaker, publisher: Al-Madani Press in Cairo-third edition 1413 Ah-1992 ad.

14. Al-Jazzar, Mohamed Fikry, linguistics of difference, Cairo, itrak for printing and publishing, 2001.

15. Al-Kholy, Muhammad Ali, lexicon of theoretical linguistics, Dr., Lebanon, Vol. 1, 1982.

16. Darwish, Muhyiddin bin Ahmed (1403 ah), the expression of the Quran, House of guidance for university affairs – Homs – Syria, Vol.4, 1415 Ah.

17. Dahman, Ahmed Ali, the rhetorical image of Abdul Qaher Al-jurjani (methodology and application), Tlass house for studies, translation and publishing, Damascus, Vol.1, 1406 Ah-1986 ad.

18. Al-Rajhi, Abdo, grammar Application, Knowledge Library for publication and distribution, i1 ,٥ eh -م m.

19. Zubaidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdul Razzaq Al-Hussein (1205 ah), the crown of the bride from the jewels of the dictionary,

investigation: Ali Shiri, Dar Al-Fikr for printing and publishing, Vol.2, 1424 Ah.

20. Zamakhshari, God's neighbor Abu Al-Qasim Mahmoud ibn Amr ibn Ahmad (538 ah), the House of the Arab book, Beirut - Lebanon, 1407 Ah.

21. Samurai, Fadel, tadars website, link on the internet: (https://tadars.com/source/442).

22. Al-Sakaki, the key to Science, edited by Naim Zarzour, House of scientific books-Beirut, Vol. 1, 1983.

23. Sibuye, Abu al-Bishr Omar bin Othman Al-Harthy, an investigation, Abdus Salam Harun, al-Khanji library, Cairo, Vol. 1, 1982.

24. Al-Suyuti, Jalal al-Din, mastery in the sciences of the Koran, Cultural Library, Beirut, 1973.

25. Al-Shazli, Abu Al-Saud Hassanein, the nominal compound and its patterns through the Holy Quran, University Knowledge House, Alexandria, (d.C).

26. Shara, Intisar Khalaf Salman, the significance of the method of affirmation in Surah Al-zikhraf (Research), Journal of the Faculty of basic education for educational and humanitarian Sciences / University of Babylon No. 29, 2016.

27. Al-Shamsan, AWS, the copied noun phrase, al-Faseeh website, link on the internet: (https://www.alfaseeh .com/vb/showthread.php?t=45194).

28. Al-tabarsi, Amin al-Islam Abu Ali al-Fadl Ibn al-Hassan, Al-Bayan complex in the interpretation of the Koran, Dar Al-Uloom-hayrek lane Lebanon, Vol. 1, 2005.

29. Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Ibn Yazid Ibn Kathir al-Amli (310 Ah), collector of the statement on the interpretation of the Qur'an, investigation: Abdullah ibn Abdul Mohsen, Hajr Printing House, Vol.1, 2001.

30. Al-Tabtabai, Mr. Mohammed Hussein, al-Alami publications Foundation, Beirut-Lebanon, Vol. 1, 1997.

31. Tahan, Raymond, Arabic Linguistics, University Library, Lebanese Book House, Beirut, (d.C)

32. Al-Tusi, the explanation in the interpretation of the Quran, the revival of the Arab heritage, an investigation: Ahmed Habib Kassir Al-Ameli, Beirut-Lebanon, (d.C)

33. Abbas Hassan, the full grammar, House of Knowledge, vol. 15, 1998.

34. Abdul-Muttalib, Muhammad, the grammar between Abdul-Qaher Al-jurjani and Chomsky, chapters Magazine, Volume V, first issue, 1984.

35. Atik, Abdul Aziz, the science of meanings, Vol. 1, Dar Al-Nahda-Beirut, 1430 Ah, 2009 ad.

36. Arabic, qalayliya, introduction and delay in linguistic structures-a semantic study, PhD thesis (University of Oran), 2011.

37. Al-Alawi, Yahya bin Hamza al-Husseini (745 ah), the style for the secrets of rhetoric and the science of miraculous facts, Modern Library Beirut, Vol.1, 1423 Ah.

38. Al-Makhzoumi, Mehdi, in Arabic grammar rules and application, Mustafa al-Bayli press, Egypt, Vol. 1, 1966.

39. Al-Maraghi, Ahmed Mustafa, the sciences of rhetoric, the statement, the creative and the meanings, Dar Al-Afaq Al-Arabiya, Cairo, Vol. 1, 2000.

40. Miliani, Mohammed, the importance of syntactic structures in the modern language lesson, Journal of Research, third issue, 2016.

41. Al-Najjar, Mohammed Abdul Aziz, Dia al-Salek to the clearest paths, the message foundation, first edition, 1422 Ah -2001 ad.

42. Yaktin, said, the openness of the novel text, Beirut, Arab Cultural Center, 1989.